الم يأتكم نذير قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا وقلنا ما نزل
الله من شيء واخبر تعالى انهم ينادون اهل الجنة فيقولون
افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله وان اهل الجنة
ينادونهم ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فهل وجدتم ما
وعد ربكم حقا قالوا نعم وانهم يقولون يا مالك ليقض علينا
ربك فيقول لهم انكم ماكثون وانهم يقولون لخزنة جهنم ادعوا
ربكم يخفف عنا يوما من العذاب فيقولون لهم اولم تك
تأتيكم رسلكم بالبينات قالوا بلى قالوا فادعوا وما دعاء
الكافرين الا في ضلال واما العمى والما فانهم اذا قالوا
ربنا اخرجنا منها فان عدنا فانا ظالمون فقال الله تعالى
اخسئوا فيها ولا تكلمون وكتب عليهم الخلود بالمثل الذي
يضرب لهم وهو ان يؤتى بكبش املح ويسمى الموت ثم
يذبح على الصراط بين الجنة والنار وينادى يا اهل الجنة
خلود فلا موت ويا اهل النار خلود فلا موت سلبوا في
ذلك الوقت اسماعهم وقد يجوز ان يسلبوا الابصار
والكلام لكن سلب السمع يقين لان الله تعالى يقول لهم فيها
زفير وهم فيها لا يسمعون فاذا سلبوا الاسماع صار
ما لهم الزفير والشهيق ويحتمل ان تكون الحكمة في سلب
الاسماع من قبل انهم سمعوا نداء الرب سبحانه على السنة

رسله

رسله فلم يجيبوه بل جحدوه وكذبوا به بعد قيام الحجة بصحته
فلما كانت حجة الله عليهم في الدنيا الاسماع عاقبهم على
كفرهم في الاخرى بسلب الاسماع يبين ذلك انهم كانوا يقولون
للنبي صلى الله عليه وسلم وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك
حجاب وقالوا لا تسمعوا لهذا القران والغوا فيه وان قوم
نوح عليه السلام كانوا يستغشون ثيابهم تسترا منه لئلا
يروه ولا يسمعوا كلامه وقد اخبر الله عن الكفار في وقت
نبينا صلى الله عليه وسلم بمثله فقال الا انهم يثنون صدورهم
ليستخفوا منه الا حين يستغشون ثيابهم وان سلبت ابصارهم
فلانهم ابصروا العبر فلم يعتبروا والنطق فلانهم اوتوه
فكفروا فهذا وجه الجمع بين الايات على ما قاله علماؤنا والله
عز وجل اعلم :: **باب ما جاء في حشر
الناس الى الله** عز وجل حفاة عراة غرلا وفي اول
من يكسى منهم وفي اول ما يتكلم من الانسان مسلم
عن ابن عباس قال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
بموعظة فقال يا ايها الناس انكم تحشرون الى الله عز وجل
حفاة عراة غرلا كما بدانا اول خلق نعيده وعدا علينا انا
كنا فاعلين الا وان اول الناس يكسى يوم القيامة
ابرهيم عليه السلام الا وانه سيجاء برجال من امتي فيؤخذ [illegible]

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)